درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال اضطراب التوحد وعلاقتها ببعض المتغيرات

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التحقق من درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال التوحد وعلاقتها ببعض المتغيرات النوع والعمر، وقام الباحث بتطوير مقياس للشعور بالوحدة النفسية بالرجوع إلى العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة وتكون بصورته النهائية من (20) فقرة، وقد بلغت عينة الدراسة (30) طفل توحد في مركز حروف للاستشارات والتدريب لمحافظة العاصمة عمان، اختيروا بالطريقة العشوائية، وكشفت النتائج أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية كان مرتفعاً، كما ودلّت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر النوع والعمر في درجة الشعور بالوحدة النفسية، وفي ضوء النتائج تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات لتحسين الشعور بالوحدة النفسية.

الكلمات المفتاحية: الوحدة النفسية، أطفال التوحد.

The Level of Psychological Loneliness's Feeling by Autistic Children and Its Relation to Some Variables

Dr. Aziz Ahmad Al Rahamneh

Asalt College for Human Science/ Al Balqa Applied University-Jordan

Abstract

This study aims at verifying the level of psychological loneliness experienced by autistic children and its relation to some variable as gender and age. Building on previous relevant studies, the researcher developed a scale of 20 articles to measure the psychological experience of 30 randomly-selected autistic children at Horouf Center for Training and Consultation in Amman. The outcomes revealed that the level of the psychological loneliness's feeling was high. Also, the outcomes revealed that neither gender nor age contributed to the statically indicative differences in the level of psychological loneliness feeling. In the light of these outcomes, the study proposed some recommendations and suggestions to alleviate the level of feeling psychological loneliness by autistic children.

Key words: psychological loneliness, autistic children.

مقدمة:

يعتبر الشعور بالوحدة النفسية من الظواهر الإجتماعية الهامة والتي تنتشر بين شرائح المجتمع، كما وتعد من أهم المشكلات التي يتعرض لها الإنسان والتي تصيبه في أي مرحلة من مراحل عمره، فهي نقطة البداية لمشكلات عديدة يمكن أن يعاني منها الفرد، فالشخص عندما يشعر بنقص في علاقاته الاجتماعية واتصالاته مع الأخر تكون النتيجة هي الشعور بالوحدة النفسية.

وتشير العديد من نتائج الدراسات التي أجريت على موضوع الوحدة النفسية كدراسة كاسيوبو (1999) وهوكلي (2004)، أن الوحدة النفسية تؤثر سلبياً على تقدير الذات والتفاؤل والاتصال مع الآخرين، وتؤدي إلى شعور الفرد بالخجل والقلق المرضي (الشبؤون،2006).

وتعتبر الوحدة النفسية حالة انفعالية داخلية تتأثر بقوة بأشكال حياة الفرد الاجتماعية، حيث أن الظروف الخارجية التي تحيط بالفرد لا تلعب بحد ذاتها دوراً مهما في إحساس الفرد بالوحدة النفسية (Asher & Julie,2003)، فمن الممكن أن يكون الإنسان وحيداً بدون أن يكون منفرداً بنفسه ومن الممكن أيضاً أن يكون منفرداً بنفسه ولا يشعر بالوحدة النفسية (Rokach & al,2003).

ويعتبر التوحد اضطراب نمائي يمتاز نوعاً ما بقصور في العلاقات الاجتماعية وبعجز في المعرفة واضطراب في اللغة والتواصل، وتوثر الإعاقة على الخصائص السلوكية والنفسية للطفل التوحدي مما يؤدي إلى قصور في العلاقات الاجتماعية وصعوبة في القيام بالإيحاءات والتلميحات الاجتماعية وضعف القدرات الوظيفية للذكاء والحفاظ على نمط روتيني معين والسلوكات المثيرة للقلق (الريحاني،2010).

مشكلة الدراسة:

نتيجة للتداخل بين أعراض الوحدة النفسية والإضطرابات الأخرى، فقد تعامل علماء النفس في بداية الأمر مع مفهوم الوحدة النفسية كأي اضطراب نفسي آخر، لما لاحظوه من تشابه بين أعراض الوحدة النفسية وكل من أعراض اضظراب التوحد، فالوحدة النفسية تحدث نتيجة لافتقاد الشخص لأن يكون طرفاً في علاقة محدودة أو مجموعة من العلاقات الناجحة بالآخرين، كما وأصبحت مشكلة وحالة وجدانية يعانيها الكثير من الناس في عصرنا الحالي، وتعد الأرضية الممهدة لكل الإضطرابات النفسية ودالة صادقة للتنبؤ بوجود مشكلة نفسية يعانيها الفرد.

فمن بين المسوغات التي دفعت الباحث لإعداد مثل هذه الدراسة هو اطلاعه على أحدث الدراسات والبحوث النفسية الأجنبية التي تناولت موضوع الشعور بالوحدة النفسية بهدف الكشف عن الفروق فيما بينهم حسب متغيري العمر والجنس كدراسة (Cristina,2006 و Takahira et al,2008)، كما وترتبط الوحدة النفسية عند أطفال اضطراب التوحد بالضغوط وتتنبأ بمجموعة من الاضطرابات النفسية، وذلك من شأنه أن يعيق قدرته على التوازن النفسي السليم، ويجعله عرضةً للمعاناة من الكثير من المشكلات النفسية، لذا حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال التوحد في محافظة العاصمة؟

2- هل توجد فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال التوحد تعزى لمتغيرات النوع والعمر؟

أهمية الدراسة:

أولاً: الاهمية النظرية

تبرز الأهمية النظرية كون هذا الموضوع يعتبر من المواضيع التي تفتح المجال أمام الباحثين والدارسين لإجراء دراسات مستقبلية في هذا المجال معتمدين في ذلك على ما ستتوصل إليه الدراسة الحالية من نتائج وما ستقدمه من توصيات، وكذلك لخطورة مشكلة الشعور بالوحدة النفسية باعتباره تجربة مؤلمة قد تهدد الحياة المستقرة لأطفال التوحد وتؤثر على ذاتهم، كما تحاول هذه الدراسة توفير إطار نظري لموضوع الوحدة النفسية، وتسهم هذه الدراسة في إعداد وجمع المادة النظرية العلمية الخاصة بمفاهيم الدراسة، لما لها من أهمية واضحة في فهم السلوك الإنساني.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

تنبثق من ضرورة معرفة درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال التوحد، فمعرفتها يمكن أن يتبعه دقة في التنبؤ بحدوث الظاهرة ومن ثم التحكم في إحداثها وتفسيرها، لما لها من علاقة وثيقة بالتنبؤ في مستوى التوترات والضغوط النفسية وتقديم الإرشاد النفسي والأسري لأسر أطفال التوحد، كما وتسعى الدراسة الحالية إلى المساهمة في إثراء جانب مهم من مجالات الدراسات النفسية والاجتماعية وهو الوحدة النفسية لدى أطفال التوحد، وتوجيه إنتباه المسؤولين ومشرفي ومعلمي هذه الفئة من الأطفال إلى أهميتها، وتوجيه الإدارات التربوية مستقبلاً نحو البرامج التدريبية التي تعزز من وعي المعلمين وممارساتهم التدريسية وبناء برامج إرشادية وقائية تحول دون وقوع الطلبة فريسة للوحدة النفسية.

أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيس من الدراسة الحالية هو التعرّف على درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال اضطراب التوحد في محافظة العاصمة عمان، وما إذا كانت هناك فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال التوحد تعزى لمتغيري النوع والعمر.

مصطلحات الدراسة:

* أطفال التوحد: هو كل طفل تم تشخيصه بأنه مصاب بالتوحد باستخدام معايير التوحد في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، وقائمة السلوك التوحدي، وتم تحديد شدة التوحد لديه باستخدام مقياس تقدير التوحد الطفولي (علي والمللي،2013).

* الوحدة النفسية: وهي الشعور بالعجز في المحافظة على استمرار التفاعل الاجتماعي كواحدة من رغبات الفرد، وينشأ عنها العزلة الاجتماعية والانفعالية (جعفر،2007).

حدود الدّراسة ومحدداتها:

- تمثل حدود الدراسة الحالية بالآتي:

1- الحدود البشرية: الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد في مراكز العانية بذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة العاصمة عمان.

2- الحدود الموضوعية: درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال التوحد وعلاقتها ببعض المتغيرات.

3- الحدود المكانية: مركز حروف للاستشارات والتدريب / محافظة العاصمة عمان.

4- الحدود الزمانية: العام 2019/2018.

- وتتحدد نتائج هذه الدراسة بالدلالات السيكومترية لأداة الدراسة، ومدى صدق وموضوعية استجابة أفراد الدراسة.

الإطار النظري:

إن الحاجة إلى الجماعة والانتماء من أهم الحاجات الأساسية التي تدفع الشخص إلى الارتباط بجماعة أو أكثر، بحيث يجد عندها الأمن والتقدير والاطمئنان والمكانة الاجتماعية، وتشبع له حاجاته وتؤثر في بناء شخصيته وفي تكوين قيمه واحتياجاته وميوله (ملحم،2010).

فالإحساس بالوحدة النفسية تعد مشكلة عامة ومؤلمة يعاني منها الفرد فهي كثير من الأحيان، وتعتبر نقطة البداية لمشكلات كثيرة يمكن أن يعانيها ويشكو منها

الإنسان، كما وتدعم مشكلات أخرى كانت قائمة في حياته قبل بدء إحساسه بالوحدة النفسية، فهي تمثل حالة نفسية ناشئة من إحساس الفرد بأنه ليس بقرب من الآخرين، ويترتب عليه الضيق والضجر والملل (بن دهدون،2017).

وتعد الوحدة النفسية خبرة شخصية مؤملة يعيشها الفرد، وناتجة عن شعوره بافتقاد التقبّل والاهتمام والحب من جانب الآخرين، مما يترتب عليه العجز في إقامة العلاقات الاجتماعية المبنية على الألفة والمودة والصداقة الحميمة، وبالتالي يشعر الفرد بأنه وحيد رغم أنه محاط بالآخرين (كاتبي،2012)، في حين يرى موستكاس Moustakas أنها تعتبر شعوراً أعمق من مجرد البقاء دون صحبة فهو شعور بالفراغ العاطفي (Moustakas,1996).

وهي خبرة غير سارة تضطرب فيها العلاقة بين الواقع وعامل الذات وتنبئ عن عجز في المهارات الاجتماعية وفي شبكة العلاقات الاجتماعية، ويصاحبها أعراض ومشكلات تدور حول نقص الأصدقاء والدفء في العلاقات، ومن ثم افتقاد الرابطة الوجدانية مع الوسط المحيط، مما يؤثر على الأداء السيكولوجي والتوافق العام للفرد (الدهان،2001).

وتصنف الوحدة النفسية إلى نوعين كما يرى ويلز (Wiess) (نصار،2017) وهما:

1- **الوحدة النفسية العاطفية: تنشأ نتيجة الافتقار إلى صلة وثيقة ودودة بشخص آخر، كالأفراد المنفصلين عن أسرهم نتيجة الوفاة أو انتهاء العلاقة الطويلة التي تربط الوالدين.**
2- **الوحدة الاجتماعية: تنتج عن الافتقار إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية، ويكون الفرد فيها جزءاً من جماعة الأصدقاء ويتقاسم معهم مصالح واهتمامات مشتركة، أو حالات الانتقال من لمدينة أو عمل جديد.**

وينشأ الشعور بالوحدة النفسية كما يرى ماسلو Masllo بسبب عدم اشباع حاجات الانتماء والحب والوحيد نفسياً يكون مدفوعاً للإحتكاك والصداقة الحميمة والانتماء، والحاجة إلى التغلب على مشاعر الاغتراب والعزلة الناجمة عن الحراك الاجتماعي وتحطم الجماعات التقليدية (مزيد،2007).

أما التوحد فهو أحد اضطرابات النمو الارتقائي الشاملة تنتج عن اضطراب في الجهاز العصبي المركزي مما ينتج عنه تلف في الدماغ يؤدي إلى قصور في التفاعل الاجتماعي، والتواصل سواءً اللفظي أوغير اللفظي، وعدم القدرة على التخيل، وغالياً ما يظهر في السنوات الأولى الثلاث من عمر الطفل (مصطفى والشربيني،2014).

فإعاقة التوحد من أكثر الإعاقات صعوبة، لما لها من أثر في سلوك الفرد الذي يعاني منها، وفي قابليته للتعلم أو التنشئة الاجتماعية أو التدريب أو تحقيق درجة من الاستقلال الاجتماعي أو القدرة على حماية الذات (صادق والخميسي،2006).

فأطفال التوحد سلوكهم يغلب عليه التبلد الانفعالي، وعدم الاكتراث بمن حولهم، ويفضلون الانعزال والانسحاب وعدم اكتراثهم بالمعايير الاجتماعية، وسهولة الانقياد وسرعة الاستهواء، والشعور بالدونية والإحباط وضعف الثقة بالنفس، والأمر الذي يقودهم إلى السلوك العدواني سواء تمثل ذلك بإيذاء الذات أو الآخرين إن كان أكثرها شيوعاً بالنسبة لهم السلوك العدواني بأبعادها المختلفة (بخش،2002).

الدراسات السابقة:

وقام كريج وسوان Swan & Craig (2002) دراسة هدفت إلى قياس تأثير وجود طفل معاق في الأسر في مستوى التوترات النفسية للوالدين، وتكونت عينة الدراسة من (22) أب ليس لديهم أطفال معاقين، و(11) أب لديهم أبناء معاقين وأشارت النتائج إلى أن الوالدين الذين لديهم أبناء معاقين يعانون من مستوى عالٍ من الضغوط النفسية مقارنة بالوالدين الذين ليس لديهم أبناء معاقين بسبب عدم توافر وقت للعلاقات الاجتماعية والمصادر المالية ومتطلبات الوظيفة وتدني القدرة على تلبية احتياجاتهم الخاصة.

وفي دراسة أجراها لاسغارد وآخرون Lasgaard et.al (2010) لقياس درجة الشعور بالوحدة النفسية وكذلك الدعم الاجتماعي لدى المراهقين ذو مجال اضطراب التوحد، تم اختبار الشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي على (244) مراهقا ذو اضطراب التوحد، وتبين أن الدعم الاجتماعي من قبل زملاء الفصل، الوالدين، والصديق المقرب ارتبط بشكل سلبي بالشعور بالوحدة لذوي اضطراب التوحد.

أجرت الشبؤون (2013) دراسة لتبيان العلاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب عند الأطفال (دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصف الرابع للمرحلة الأساسية، ومعرفة الفروق بين الأطفال في الوحدة النفسية وبين الاكتئاب تبعاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث)، وتكونت عينة الدراسة من (814) طالباً وطالبة من طلبة الصف الرابع، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، وأظهرت النتائج وجود ارتباط بين الوحدة النفسية وبين الاكتئاب لدى أطفال عينة البحث جميعاً، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الوحدة النفسية، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاكتئاب.

أجرى النواصرة (2017) دراسة للكشف عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أسر أطفال التوحد في شمال الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات ممثلة في الجنس

والعمر ودرجة الإعاقة للطفل والمستوى التعليمي للوالدين، واستخدم الباحث مقياساً للشعور بالوحدة النفسية، وبلغت عينة الدراسة (32) طفل توحد، تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية المتاحة، وأظهرت النتائج أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أسر أطفال التوحد في شمال عمان تراوح ما بين المتوسط والمرتفع، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أسر أطفال لتوحد تبعاً لمتغيري الجنس والعمر ودرجة إعاقة الطفل، ووجود فروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أسر أطفال التوحد تبعاً لمتغير المستوى التعليمي وفي اتجاه فئة الجامعي والثانوية العامة فما دون.

قام كل من زهران والعطيان (2017) بدراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وكل من المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى الأطفال ذوي اضطراب اسبرجر بمدينة الرياض، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (164) طفلاً من الجنسين ممن يعانون من اضطراب اسبرجر من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية وبين المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة.

- **التعقيب على الدراسات السابقة:**

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يتضح أن أغلب الدراسات التي أجريت على موضوع الشعور بالوحدة النفسية كانت لفئات مختلفة ولغير فئة أطفال التوحد، ومن الملاحظ أن بعض الدراسات استهدف الكشف عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية، وأخرى لقياسه ببعض المتغيرات، ومن جانب عينة الدراسة فقد تراوحت للدراسات السابقة من (32-814) وقد استفاد الباحث منها في تحديد عينة الدراسة.

منهج الدّراسة:

استخدم الباحث من أجل تحقيق أهداف الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات بقصد التعرف على درجة الشعور بالوحدة النفسية لأطفال التوحد في محافظة العاصمة عمان نظراً لملاءمته لطبيعته الدّراسة الحالية.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أطفال التوحد في مركز حروف للاستشارات والتدريب لمحافظة العاصمة عمان، والبالغ عددهم (40) طفلاً ممن تتراوح أعمارهم ما بين (7-12) سنة، حيث تم اختيار عينة مكونة من (30) طفل توحد من كلا النوعين، وممن يعانون من اضطراب التوحد، وتم تحديدهم وفقاً للتقارير الخاصة بالمركز، والذين سيعرض عليهم مقياس الدراسة، والجدول (1) يبين ذلك:

الجدول (1) توزع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
العمر	من (7-9) سنوات	13	%43
	من (10-12) سنة	17	%57
النوع	ذكر	16	%53
	أنثى	14	%47
المجموع		30	%100

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة والأدبيات التربوية ذات العلاقة كدراسة زقوت (2011)، ودراسة النواصرة (2017) ودراسة زهران والعطيان (2017) والشبؤون (2013)، حيث قام الباحث بتطوير مقياس يشمل (20) فقرة تعكس مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال التوحد.

وتم عرض المقياس على عدد من المحكمين من أساتذة الجامعات من المتخصصين في مجال علم النفس، والتربية والمناهج والتدريس، والقياس والتقويم، لغايات التحقق من دلالات صدق المقياس، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى ملائمة العبارات لأطفال التوحد وخلوها من الغموض وضوح العبارات وسلامتها اللغوية، حيث تم تطبيقه على (10) من أطفال اضطراب توحد، وتم استخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات بمقياس الدراسة الكلي، وتراوحت القيم بين (0.328- 0.678)، حيث تجدر الإشارة إلى أن الباحث اعتمد معياراً لقبول، أو حذف الفقرة وهو أن لا يقل معامل ارتباطها بالمقياس ككل عن (0.30)، وبناءً على ذلك، فقد تم قبول جميع الفقرات.

ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات المقياس على (10) أطفال اضطراب توحد من داخل مجتمع الدّراسة ومن خارج عينتها، وتم التحقق من ثباتهما بطريقتين:

ثبات الاستقرار: تم حساب الثبات باستخدام ثبات إعادة الاختبار حيث تم تطبيق المقياس على عينة الدّراسة الاستطلاعية ورصد درجات الأطفال عليه، ثم إعادة تطبيقه

على نفس أفراد العينة الاستطلاعية بعد إسبوعين التطبيق الأول، وبلغ معامل الثبات المحسوب بطريقة معامل ارتباط بيرسون لمقياس الشعور بالوحدة النفسية (0.83) وتعد هذه القيمة مناسبة.

وثبات الاتساق الداخلي: تم استخراج معامل الاتساق الداخلي لمعادلة كرونباخ- ألفا Alpha، حيث بلغ معامل الثبات المحسوب للأداة (0.86)، وبناءً على ما سبق يرى الباحث أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات تسمح باستخدامه لأغراض هذه الدراسة.

الوزن النسبي:

يتكون سلم الإجابة من نوع التقرير الذاتي يجيب عنها المعلمون في ضوء مقياس خماسي التدريج، الدرجات (أوافق بشدة: 5 درجات، أوافق: 4 درجات، محايد: 3 درجات، لا أوافق: درجتان، لا أوافق بشدة: درجة واحدة)، بحيث تم استخدام المعادلة التالية لاستخراج المدى لكل مستوى من المستويات الثلاثة: (الفئة العليا- الفئة الدنيا)/3، أي (5-1) مقسومة على (3) تساوي (1,33)، وبالتالي فإن:

من 1- 2.33 مستوى منخفض.

من 2.34- 3.67 مستوى متوسط.

من3.68- 5 مستوى مرتفع.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال التوحد في محافظة العاصمة عمان؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال التوحد في مركز حروف للاستشارات والتدريب، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال التوحد

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
12	.1	أشعر بأنني غريب وسط زملائي	2.944	0.584	مرتفع
11	.2	لا أشعر بأنني على وفاق مع الناس من حولي	3.945	0.456	مرتفع
13	.3	أشعر بأنني وحيد	3.932	0.580	مرتفع
8	.4	أتجنب المواجهة مع أفراد أسرتي	3.952	0.470	مرتفع
7	.5	لا أشعر بأنني قريب جداً من أحد	3.956	0.469	مرتفع
14	.6	أشعر بأنني أفتقد الصحبة	3.921	0.572	مرتفع
20	.7	لا أشعر بأنني شخص اجتماعي	3.890	0.491	مرتفع
2	.8	أشعر بأنني مهمل ومنبوذ	3.990	0.421	مرتفع
6	.9	أشعر بأنني وحيد في هذه الدنيا	3.968	0.404	مرتفع
3	.10	لا أشعر بشخص يفهمني جيداً	3.984	0.465	مرتفع
19	.11	أحب أن أجلس لوحدي	3.892	0.552	مرتفع
9	.12	أشعر بعزلة مع الآخرين	3.948	0.484	مرتفع
10	.13	لا يساعدني زملائي عندما أتعرض لموقف صعب	3.946	0.467	مرتفع
4	.14	لا أشعر بأن الناس حولي	3.975	0.487	مرتفع
1	.15	لا أشعر بأن هناك شخص يمكنني اللجوء إليه	3.996	0.583	مرتفع
5	.16	علاقاتي مع الآخرين لا معنى لها	3.973	0.479	مرتفع
16	.17	لا أشعر بأن هناك أشخاص يفهمونني	3.915	0.467	مرتفع
15	.18	لا أشعر بالانتماء لأفراد أسرتي	3.920	0.550	مرتفع
18	.19	أشعر أن إخوتي لا يحبونني	3.907	0.405	مرتفع
17	.20	أقضي وقت فراغي بالمنزل	3.912	0.567	مرتفع
المجموع الكلي لمقياس الشعور بالوحدة النفسية			3.889	0.428	مرتفع

يبين الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.890-3.996)، حيث حصلت الفقرة رقم (15) والتي تنص: "لا أشعر بأن هناك شخص يمكنني اللجوء

إليه" على المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.996)، بينما كانت المرتبة الأخيرة للفقرة رقم (7) والتي تنص: "لا أشعر بأنني شخص اجتماعي" وبمتوسط حسابي بلغ (3.890)، ويرى الباحث منطقية النتيجة السابقة وذلك للاختلاف والتباين في طبيعة أنماط التنشئة الأسرية ودورها في تكوين الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال، فقدرة الطالب على بناء صداقات وعلاقات ناجحة محدودة إلى حد ما، فانخفاض الشعور بالوحدة النفسية يتطلب أن يكون الطفل دائم التواصل مع الأصدقاء، والمشاركة الإيجابية داخل المركز التعليمي، وكذلك ضعف فرص اللقاءات والمشاركات للأطفال في الأنشطة اللامنهجية أو عزوفهم عن المشاركة، مما يزيد من ضعف العلاقات الاجتماعية بينهم، وعليه فمن حوله لا يشاركونه اهتماماته وأفكاره وآراءه ولا يقدمون له الدعم اللازم مما يزيد من مشاعر النقص لديه، حيث يمثل الشعور بالوحدة النفسية إحدى المشكلات النفسية التي يمكن أن يتعرض لها الطفل في أي مرحلة عمرية، فهي ناتجة عن افتقار الطفل لأن يكون طرفاً في علاقات محدودة أو مجموعة من العلاقات والتي يترتب عليها مجموعة من صنوف الضجر والضيق، واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة لاسغارد وآخرون Lasgaard et.al (2010)، والشبؤون (2013)، وزهران والعطيان (2017)، والنواصرة (2017).

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال التوحد تعزى لمتغيرات النوع والعمر؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الشعور بالوحدة النفسية وفقاً لمتغيرات النوع، والعمر والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى فاعلية التدريس حسب متغيرات النوع والعمر

المتغيرات الديموغرافية		القيم	الشعور بالوحدة النفسية ككل
العمر	7-9سنوات	المتوسط	4.01
		الانحراف	.298
	10-12سنوات	المتوسط	3.87
		الانحراف	.519
النوع	ذكر	المتوسط	3.94
		الانحراف	.396
	أنثى	المتوسط	3.92
		الانحراف	.437

يبين الجدول (4) فروقاً بسيطة في المتوسطات الحسابية لمستوى الشعور بالوحدة النفسية بسبب اختلاف فئات متغير العمر (7-9 سنوات، 10-12 سنة)، وكذلك وجود فروق بسيطة في المتوسطات الحسابية لمستوى الشعور بالوحدة النفسية بسبب اختلاف فئات متغير النوع (ذكر وأنثى) .

كما وتم استخدام تحليل التباين على المقياس ككل لبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) تحليل التباين الثنائي لأثر النوع والعمر على مستوى الشعور بالوحدة النفسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
العمر	.146	1	.053	.334	.645
النوع	.129	1	.058	0.871	.437

يتبين من الجدول (4) الآتي:

-عدم وجود فروق تعزى لأثر متغير العمر، حيث بلغت قيمة ف 0.334 وبدلالة إحصائية بلغت 0.645.

-عدم وجود فروق تعزى لأثر متغير النوع، حيث بلغت قيمة ف 0.871 وبدلالة إحصائية بلغت 0.437.

ويعزو الباحث النتيجة إلى الظروف المتشابهة التي يمرون بها أطفال التوحد، كما أن المركز يحاول تقديم الرعاية المناسبة لكلا النوعين على حدٍ سواء دون التفرقة والتمييز بينهم، ولأنهم من نفس الفئة وأعمارهم متقاربة تقريباً، يحاولون الدمج بينهم وتقديم الخدمات والرعاية النفسية والاجتماعية لهم بنفس المستوى والمقدار مما يساعد على تقبل وضعهم واندماجهم بالمجتمع المحيط، وكذلك أسرهم تعمل ما بوسعها لإسعادهم فلا يوجد فرق بينهم، فالأسرة تقدم كل ما تملك من أجل إسعادهم وعدم إشعارهم بأنهم منبوذون أو مهملون، واتفقت النتيجة مع دراسة الشبؤون (2013) النواصرة (2017).

التوصيات:

1- إجراء دراسات وبحوث على عينات أكبر وأشمل، ومن بيئات مختلفة لمعرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة.

2- بناء برامج إرشادية وتدريبية لأطفال التوحد ولأسرهم تساعدهم على خفض مستوى الشعور بالوحدة النفسية.

قائمة المراجع:

- بخش، أميرة طه، (2002)، فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال التوحديين، مجلة العلوم التربوية، جامعة قطر، العدد (1)، السنة الأولى، ص 127-158.
- بن دهدون، شيرين، (2017)، بعض الخصائص النفسية (الاكتئاب، الوحدة النفسية) وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغير النوع والمستوى التعليمي - .دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران بن محمد بن أحمد.
- جعفر، فاكهة جعفر محمد، (2007)، الخجل وعلاقته بتقدير الذات والوحدة النفسية (دراسة مقارنة على عينتين من طلبة جامعتي دمشق وعدن)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
- الدهان، منى، (2001)، الوحدة النفسية لدى كل من الطفل العادي والمتخلف عقليا والأصم، دراسات نفسية، 11 (1)، ص 97-126.
- الريحاني، سليمان والزريقات، إبراهيم وطنوس، عادل، (2010)، إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم، دار الفكر، عمان، الأردن.
- زقوت، ماجده، (2011)، هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- زهران، نيفين والعطيان، تركي، (2017)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى الأطفال ذوي اضطراب اسبرجر بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية، العدد (2)، الجزء (3)، ص245-324.
- الشبؤون، دانيا، (2006)، الأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- الشبؤون، دانيا، (2013)، الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب عند الأطفال -دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي حلقة أولى في مدارس مدينة دمشق الرسمية، مجلة جامعة دمشق، 29 (1)، ص15-57.
- صادق، مصطفى والخميسي، السيد، (2006)، دور أنشطة اللعب الجماعي في تنمية التواصل لدى التلاميذ المصابين بالتوحد، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، المجلد (1)، العدد (39)، ص75-124.

- علي، دلشاد والمللي، سهاد، (2013)، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية السلوكات غير اللفظية لدى عينة من الأطفال التوحديين (دراسة شبه تجريبية في المنظمة السورية للمعوقين آمال)، مجلة جامعة دمشق – المجلد 29، العدد الأول، 193-234.
- كاتبي، محمد عزت، (2012)، العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية – دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق، المجلد 28، العدد الأول، ص67-106.
- مزيد، بينه بنت جبيل، (2007)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من الإكتئاب وتقويم الذات لدى المسنات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ملحم، مازن، (2010)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الشخصية، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، 26 (4)، ص625-668.
- النواصرة، فيصل عيسى، (2017)، الشعور بالوحدة النفسية لدى أسر أطفال التوحد وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية ودرجة إعاقة الطفل، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، جامعة عجلون الوطنية، 6 (6)، 198-212.
- Asher, S., & Julie, A. (2003): Loneliness and peer relation in childhood, current directions in psychological science, Vol. 12, N°(3), PP 75-78.
- Craig, J-& Swan, S (2002), Effect of (disability) on parental stress. The Lancaster country for Autism ،Article Retrieved
- Cristina Richaud, De Miniz Maria (2006): Loneliness and Depression in midle & late childhood: The relationship to Attachment & parental styles, Journal of Genetic Psychology, Vol. 167, Serial No. 2, pp 189-210.
- Lasgaard, Mathias; Nielsen, Annette; Eriksen, Mette E.; Goossens, Luc(2010): Loneliness and Social Support in Adolescent Boys with Autism Spectrum Disorders, Autism, ERIC n2.
- Moustakas, C. (1996). " Loneliness". Rentice- Hall. N° 03. PP 345-358.
- Rokach, A., Bauer, N., & Orzeck, T. (2003). The experience of loneliness of Canadian and Czech youth. Journal of adolescence, PP 267-282.
- Takahira Mieko, Ando Reiko, Sakamoto Akira (2008): Effect of internet use on depression, Loneliness, Agression & Preference for internet coummunication: a panel study with 10 To 12 years old children in Japan, International Journal of web Based Communication, Vol. 4, Serial No. 3, pp 302-318.